(حيثُ)
في اللغة العربية

د. ليث قهيّر عبد الله الحياني الهيتي
م.م محمود عبد اللطيف فواز الهيتي
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل كتابه بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وصحابته كلٍ أجمعين ومن تبعهم بإحسان وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد ...

فلقد شرف الله سبحانه وتعالى اللغة العربية وأعلا قدرها يوم جعلها لغة كتابه ولسان وحيه فقال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[1]. وقال تعالى: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۞}[2].

فمثل هذه اللغة لابد أن تكون لها ما لا يكون لغيرها لذا امتازت بالصفات والمميزات والخصائص التي تبين علو شأنها وعظيم قدرها. ومن هذه الخصائص أنك تجد اللفظة ولها لغات متعددة وأوجه وحالات كثيرة كلها تصب في وعاء تلك اللفظة لا غير.

ومن هذه الألفاظ العربية لفظة (حيث)، فحينما وقفنا عليها ظهر لنا الكثير من الأمور وكلما تعمقنا بالبحث فيها نقف على الكثير من حالاتها أو ما يتعلق بها، قال عنها ابن يعيش بعد ذكر الفرق بين (إذ) و (حيث): (وذلك لقوة (حيث) وكثرة مواضعها وتشعب لغاتها)[3].

وكثرة مواضعها وتشعب لغاتها واضح جلي فيها؛ وجدناها ظرفاً وقيل تتجرد عن ظرفيتها ووجدناها ظرفاً مكانياً وقيل: ظرف زماني، ووجدناها مبنية وقيل: معربة

---

(1) يوسف/ 2.

(2) الشعراء /193-195.

(3) شرح ابن يعيش على المفصل 115/3.